

قصص الأنبياء

[60] فأجيب آدم: أبا قابيل (1) قد قتلنا جميعا * وصار الحى كالميت الذبيح وجاء بشرة قد كان منها * على خوف فجاء بها يصيح وهذا الشعر فيه نظر. وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاما يتحزن به بلغته، فألفه بعضهم إلى هذا، وفيه أقوال وإِا أعلم. وقد ذكر مجاهد أن قابيل عوجل بالعقوبة يوم قتل أخاه ; فعلمت ساقه إلى فخذه، وجعل وجهه إلى الشمس كيفما دارت، تنكيلا به وتعجيلا لذنبه وبغيه وحسده لآخيه لابويه. وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغى وقطيعة الرحم ". * * * والذي رأيته في الكتاب الذى بأيدي أهل الكتاب الذين يزعمون أنه التوراة: أن الله عزوجل أجله وأنظره، وأنه سكن في أرض " نود " في شرقي عدن وهم يسمونه قنين. وأنه ولد له خنوخ، وخنوخ عند ر، ولعندر محوایل، ولمحوایل متوشيل، ولمتوشيل لاملئ. وتزوج هذا امرأتين: عدا وصلا. فولدت " عدا " ولدا اسمه ابل، وهو أول من سكن القباب واقتنى المال. وولدت أيضا نوبل. وهو أول من أخذ في ضرب الونج والصنج (2). وولدت " صلا " (1) ط: هابيل (2) الونج محرقة ضرب من الاوتار أو العود أو المعزف. والصنج: شئ يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر، وآلة بأوتار يضرب بها. (*)